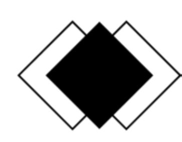
المُيسّر في تبسيط عهد الأشتر

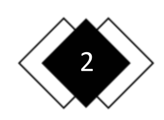


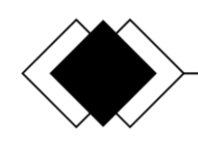
السيّد حسين حسن محمد جواد بدر الدين





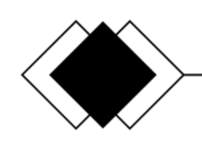
الميسّر في تبسيط عهد الأشتر





مقدمة

عهِد الإمام علي (ع) إلى القائد العظيم الشهيد مالك الأشتر النخعي (رض) عندما ولّاه الحكم في مصر إبّان خلافته الحقّة (ع) هذا العهد وهذه الوثيقة العظيمة، فهو من أقدم وأعظم الوثائق في كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومناهج مراعاة حقوق الشعب ، وسبل الحكم الإسلامية المنبثقة من مَعين الدين القويم وتعاليمه السَمِحة ،في مختلف المجالات الإقتصادية والسياسية والإدارية وقضايا الحرب والسلم، وفي القضاء والتعاطي مع المحكومين من عامة الشعوب، بشكل يدللّ على عظمة هذا الإمام (ع) الذي عالج نظريات الحكم منذ زمن بعيد وجاءت نتائج العلم الإداري الحديث موافقة لما تبنّى عليه صلوات الله وسلامه.



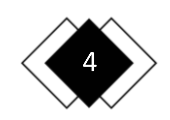
إهداء

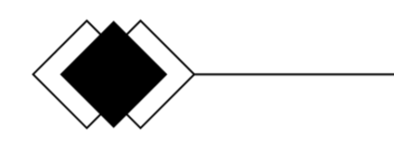
أهـــدي هـــذا العمـــل المتواضـــع الـــى مـــولاي أميـــر المـؤمنين علـــي عليـــه السـلام، الفـاروق الأكبـر، مـولى الموحـــدين، قائـــد الغـــرّ المحجّلـــين إلـــى جنّـــات النعـــيم، عســـى الله أن يمـــنّ علـــيّ ببركاتـــه بنظـــرة فـــي المحشـــر ويتفضـــل علـــيّ وعلـــى والـــديّ ووُلـــدي وأجـــدادي المنسيين.

وإلـــى أرواح العلمـــاء والشـــهداء وأمواتنـــا نهـــدي الفاتحة مع الصلوات على محمد وآله.

السيّد حسين حسن بدر الدين – حاروف النبطية

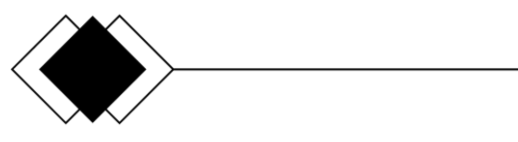
2025/04/30 – 1 ذو القعـــــــدة 1446 هـ





سند العهد

هذا العهد رواه محمّد بن الحسن الطوسي- من أعلام القرن الخامس-؛ فيذكر الشيخ الطوسي سنداً صحيحاً عند المشهور للعهد، وكذلك النجاشي -الذي هو أحد رجالات العلم في الطائفة الإمامية- أيضاً روى العهد بطريق آخر صحيح عند المشهور، ورواه الشريف الرضي أخو الشريف المرتضى في كتاب نهج البلاغة، ورواه أيضاً ابن أبي شعبة الحرّاني -الذي كان يعيش في أواسط القرن الرابع المعاصر للشيخ الصدوق- في كتابه تحف العقول، ورواه القاضي النعمان، وهو من علماء الإمامية، وكان قاضياً أيام حكم الفاطميين في مصر في القرن الرابع والخامس (يُقال بأنه إسماعيلي وذلك بسبب كلام يمدح فيه الحاكم الفاطميّ مسميّاً إياه بالإمام)، رواه في كتابه دعائم الإسلام، إذن عهد مالك الأشتر له العديد من المصادر.



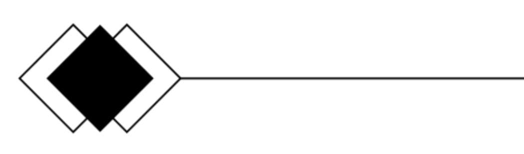
1. سند الشيخ النجاشي (ره)[1]:

أخبرنا إبن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة:

- ابن الجندي: أحمد بن عمران أو عمر المتوفى سنة 396 هـ من مشايخ الشيخ النجاشي قال عنه: أستاذنا رحمه الله، ألحقنا بالشيوخ في زمانه، له كتب. ووثقه السيد الخوئي (قده) بناءً أنه من شيوخ النجاشي.

- علي بن همام: الذي يروي عنه ابن الجندي فسقطت (أبو) وقد ورد نصٌ آخر للنجاشيّ بلفظ أبو، وهو محمد بن همام قال عنه النجاشي له منزلة عظيمة كثير الحديث، توفي سنة 336 أو 332 هـ.

(1) .الموقع الالكتروني لسماحة السيد جعفر مرتضى العاملي (قده).



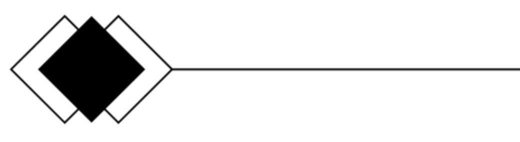
- الحميري: عبد الله بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري، أبو عباس القمي شيخ القميين ووجههم، وثّقه العلامة والشيخ المامقاني.

- هارون بن مسلم: قال النجاشي: ثقة.

- حسين بن علوان: الكلبي – ثقة، لكن الكشيّ قال: هؤلاء جماعة من العامة إلا أنهم لهم ميل ومحبّة شديدة.

- سعد بن طريف: الحنظلي الإسكافي مولى بني تميم الكوفي ويُقال له سعد الخفّاف، الشهيد الثاني (قده) قال عنه (ثقة ضابطاً) وقال عنه النجاشي: يعرف ويُنكر وكان قاضياً، وقال عنه ابن الغضائري: ضعيف، السيد الخوئي (قده): استقرب وثاقته.

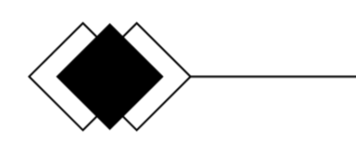
- الأصبغ بن نباتة: وهذا من خاصة أمير المؤمنين ويعتبره (ع) أحد ثقاته.



2. سند الشيخ الطوسي(قده)[1]:

- إبن أبي جيد: علي بن احمد بن محمد بن أبي جيّد: من مشايخ النجاشي والطوسي، قال الإسترابادي: ظاهر الأصحاب الإعتماد عليه.
- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: شيخ القميين وثقتهم.
- الحميري: تقدّم ذكره في سند النجاشي وهو ثقة.
- هارون بن مسلم: تقدّم ذكره وهو ثقة.
- الحسن بن طريف: ثقة.
- الحسين بن علوان : ثقة.
- سعد بن طريف: ثقة.
- الأصبغ بن نباتة: ثقة.

[1]. الموقع الالكتروني لسماحة السيد جعفر مرتضى العاملي (قده).



عهد الإمام علي (ع) لمالك الأشتر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله عليٌّ أميرُ المؤمنينَ مالكَ بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه :من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه. وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعَها[1] عند الجمحات[2]، فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

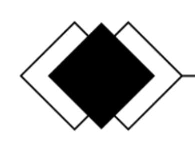
ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح .فاملك هواك، وشح[3] بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت أو كرهت.

---

[1]. يزعها: يكفّها.

[2]. الجمحات: منازعة النفس للشهوات.

[3]. شح بنفسك: إبخل بها عن الوقوع في غير الحلال.

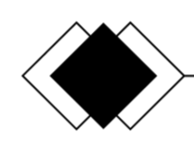


وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط[1] منهم الزلل[2]، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك. وقد استكفاك[3] أمرهم وابتلاك بهم. ولا تنصبن نفسك لحرب الله[4] فإنه لا يدي لك بنقمته[5]، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته.

ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة[6]، ولا تسرعن إلى بادرة[7] وجدت منها مندوحة[8]، ولا تقولن إني مؤمر[9] آمر فأطاع فإن ذلك إدغال[10] في القلب ومنهكة[11] للدين، وتقرب من الغير[12].

---

[1]. يفرط: يسبق.
[2]. الزلل: الخطأ.
[3]استكفاك أمرهم: طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم.
[4]. محاربة الله: بمخالفة شرائعه بالظلم والجور.
[5]. لا يد لك بنقمته: لا تستطيع دفع نقمته.
[6]. لا تبجحن: لا تفرحن.
[7]. بادرة: ما يبدو عند الحدة والغضب في قول أو فعل.
[8]. مندوحة: متّسع ومتخلّص.
[9]. مؤمّر: مسلّط.
[10]. إدغال: إدخال الفساد.
[11]. منهكة: مضعفة للدين.
[12]. الغير بكسر ففتح: حادثات الدهر وتبدله.

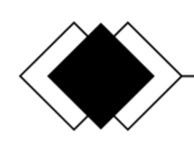


وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبّهة[1] أو مخِيلة[2] فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن[3] إليك من طماحك[4]، ويكف عنك من غربك[5]، ويفئ إليك بما عزب[6] عنك من عقلك إياك ومساماة[7] الله في عظمته والتشبّه به في جبروته، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى[8] من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض[9] حجته وكان لله حرباً حتى ينزع[10] ويتوب. وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف[11] برضى الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة. وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي

---

[1]. الأبهة : العظمة والكبرياء
[2]. مخيلة : خيلاء وعجب
[3]. يطامن : يخفف
[4]. طماح : نشوز
[5]. غَربِك : حدّتك
[6]. عزُب : غاب
[7]. العلو
[8]. ميل خاص
[9]. أبطل
[10]. يُقلع عن الظلم
[11]. يذهب برضاهم

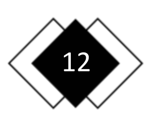


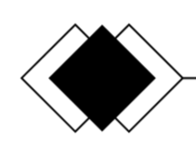
مؤونة في الرخاء، وأقل معونة له في البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف[1]، وأقل شكرا عند الاعطاء، وأبطأ عذرا عند المنع، وأضعف صبرا عند ملمات الدهر، من أهل الخاصة. وإنما عماد الدين وجماع[2] المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك[3] لهم وميلك معهم.

وليكن أبعد رعيتك منك وأشنؤهم[4] عندك أطلبهم لمعائب الناس، فإن في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها. فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك. فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك. أطلق[5] عن الناس عقدة كل حقد. واقطع عنك سبب كل وتر.[6] وتغاب[7] عن كل ما لا يضح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي[8] غاش وإن تشبه بالناصحين. ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره[9]

---

(1). الإلحاح والشدة في السؤال
(2). جماعة الإسلام
(3). ميلك
(4). أبغضهم
(5). أي إحلل عقدة الأحقاد من القلوب بحُسن سيرتك معهم.
(6). العداوة
(7). تغافل
(8). النمّام بمعايب الناس
(9). الحرص الشديد



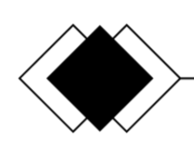


بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم في الآثام ! فلا يكونن لك بطانة[1]، فإنهم أعوان الأثَمَة[2] وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم[3]، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثما على إثمه. أولئك أخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفا، وأقل لغيرك إلفاً[4]، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك.

ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك، وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع، والصقْ بأهل الورع والصدق، ثم رُضْهُم[5] على أن لايطروك، ولا يَبْجَحُوك[6] بباطل لم تفعله، فإن كثرة الإطراء تُحدث الزهوة[7]، وتدني من الغِرَّة. ولا يكون المحسن والمسئ عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه.

[1]. خواص
[2]. الذنوب
[3]. الإصر والوزر يعني الذنوب
[4]. المحبة
[5]. عوّدهم
[6]. لا يُفرحوك بباطل
[7]. العُجب

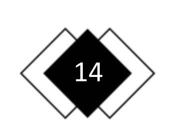


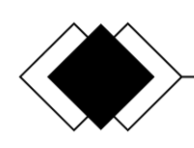
واعلم أنه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم[1]، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده. ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة، واجتمعت بها الألفة، وصلحت عليها الرعية. ولا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها. والوزر عليك بما نقضت منها.

وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك. واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض. فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه، ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة نبيه ’، عهداً منه عندنا محفوظاً!

فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاة، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود

[1]. عندهم





إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم[1]. ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد[2]، ويجمعون من المنافع[3]، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها. ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، ويقيمونه من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق[4] بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم.

ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم [5]ومعونتهم، وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه. وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل. فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً[6]، وأفضلهم حلماً[7]، ممن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء وينبو[8] على الأقوياء. وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف. ثم

---

[1]. يعرف ويحيط بكل حاجاتهم

[2]. العقود في البيع والشراء مما هو شان القضاة

[3].المرافق

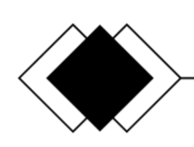
[4]. التكسّب

[5]. مساعدتهم وصلتهم

[6] . طاهر الصدر والقلب

[7] . حلماً يعني عقلاً

[8] . يتجافى عنهم



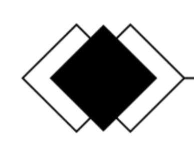
الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنهم جماع [1]من الكرم، وشعب[2] من العرف[3].

ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمن [4]في نفسك شئ قويتهم به. ولا تحقرن لطفا[5] تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك. ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه. وليكن آثر[6] رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته، وأفضل عليهم من جدته[7] بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف [8]أهليهم، حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو .فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك.

وإن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية .وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم[9] على ولاة

---

[1] . مجموع من الكرم
[2]. جمع شُعبة
[3]. المعروف
[4]. يعظم في نفسك
[5] . لا تدع أي لطف معهم فكل لطف يؤثر في قلوبهم
[6] . أفضل
[7] . المال والغنى
[8] . ما يبقى من أهل المجاهدين ممن يحتاجون للرعاية من نساء وأطفال وعجزة
[9]. الحفظ والصيانة.



أمورهم، وقلة استثقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم. فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل[1] إن شاء الله .ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب[2] ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ }.. فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.

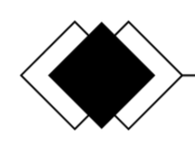
ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه[3] الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفئ[4] إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرما

[1]. القاعد

[2]. ما يصعب عليك ويثقلك

[3]. لجوج في الخصومة

[4]. لا يتعالى عن الرجوع للحق



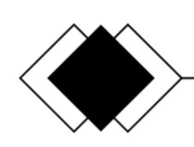
[1]بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم[2] عند اتضاح الحكم. ممن لا يزدهيه إطراء [3]ولا يستميله إغراء .وأولئك قليل.

ثم أكثر تعاهد قضائه[4]، وافسح له في البذل [5]ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظراً بليغاً، فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى، وتُطلب به الدنيا!

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً[6]، ولا تولهم محاباة وأثرة[7]، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة[8]، وتوخ[9] منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم[10] في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقا، وأصح أعراضا، وأقل في المطامع إشرافا[11]، وأبلغ في عواقب الأمور نظرا. ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن

---

[1]. الملل والضجر
[2]. امضاهم للخصومة
[3]. لا يتوانى عن طلب الحق وإن أثنى عليه المتهم
[4]. تتبعه بالإستكشاف.
[5]. زد في عطائه
[6]. إختبرهم
[7]. محاباة يعني ميل و أَثَرَة يعني استبداد
[8]. أي المحاباة والأثرة يجمعان فروع الجور والخيانة
[9]. أُطلب
[10]. الأولون في الإسلام
[11]. تطلّعاً

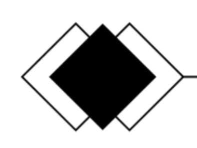


ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون[1] من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة [2]لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية. وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً، فإن شكوا ثقلاً أو علة أو انقطاع شرب أو بالة[3] أو إحالة أرض [4]اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش[5]، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك

[1]. الرقباء
[2]. حثّ
[3]. مشاكل في السقاية والمطر.
[4] . تعفّن بذور
[5]. أتلف زرعها



شئ خففت به المؤونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحّك[1] باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك[2] لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر.

ثم انظر في حال كتّابك فولّ على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك. ولا يُضعف عقداً اعتقده لك[3]، ولا يَعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك[4] وحسن الظن منك، فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة

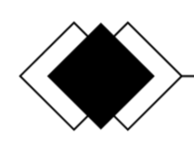
---

[1]. فرحك بانتشار العدل

[2]. الإراحة

[3]. لا يعجز عن حلّ ما عقد عليك

[4]. الفراسة قوة الظن والإستنامة السكون



شئ. ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك، فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً، وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره .واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها، ولا يتشتت عليه كثيرها، ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته.

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله[1] والمترفق ببدنه[2]، فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق، وجلابها من المباعد والمطارح، في برك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها[3]، ولا يجترئون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته[4]، وصلح لا تخشى غائلته[5]، وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك. اعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة. فامنع من الإحتكار فإن رسول الله ’منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً، بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع. فمن قارف[6] حكرة بعد نهيك إياه فنكل به، وعاقب في غير إسراف.

---

(1). المتجوّل بين البلاد

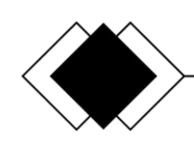
(2). المتكسّب ببدنه

(3). لا يستطيعون تحصيلها

(4). داهيته

(5). غيلته وخيانته

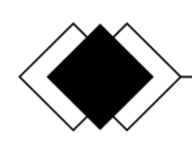
(6). ارتكب أو خلط



ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى[1] والزَمنى[2]، فإن في هذه الطبقة قانعاً[3] ومعتراً.[4] واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي[5] الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكلٌّ قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر[6]، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم[7]، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون[8] وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه. وتعهد أهل اليتم وذوي الرقة في السن[9]، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل. وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

---

[1]. الفقر
[2]. اصحاب العاهات وذوي الإحتياجات الخاصة
[3]. السائل
[4]. المتعرّض للعطاء بلا سؤال
[5]. الغنائم
[6]. طغيان بالنعمة
[7] . تميله تكبّراً
[8]. يحتقرونه لفقره
[9]. المسنّون



واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك[1] وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع[2]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: "لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع". ثم احتمل الخرق [3]منهم والعيّ[4]، ونحِّ عنك الضيق والأنَفَ يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته. وأعط ما أعطيت هنيئاً، وامنع في إجمال وإعذار[5].

ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها: منها إجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك. ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تحرج به صدور أعوانك .وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل[6] تلك الأقسام، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية. وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك، إقامة فرائضه التي هي له خاصة. فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك، ووفِّ ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم[7] ولا

---

[1]. لا يمنعهم الحرّاس من دخول مجلس الحكم

[2]. التأتأة والخوف أثناء الكلام

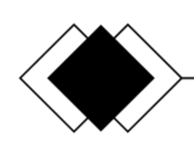
[3]. العنيف

[4]. العاجز عن النطق

[5]. إمنع بلطف

[6]. أعظم

[7]. مخدوش



منقوص، بالغاً من بدنك ما بلغ. وإذا أقمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً، فإن في الناس من به العلة وله الحاجة. وقد سألت رسول الله ’حين وجهني إلى اليمن: كيف أصلي بهم؟ فقال: صل بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيما.

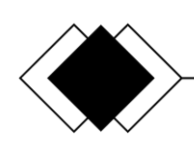
وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور. والإحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل. وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات [1]تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين :إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطية، أو فعل كريم تسديه ؟ أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونة فيه عليك، من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف في معاملة.

ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول، وقلة إنصاف في معاملة، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك[2]

[1]. علامات

[2]. خاصتط





قطيعة[1]، ولا يطمعن منك في اعتقاد [2]عقدة تضر بمن يليها من الناس، في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة. وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً، واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة [3]ذلك محمودة.

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر [4] لهم بعذرك، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإن في ذلك رياضة منك لنفسك، ورفقاً برعيتك، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق. ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى، فإن في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك، وأمناً لبلادك. ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن.

وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحُطْ عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شئ الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم، من تعظيم الوفاء بالعهود. وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون

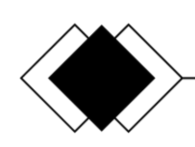
---

[1]. اقتطاع أرض

[2]. يعني لا تملك احدا بحيث يضر هذا الملك بغيره

[3]. عاقبة

[4]. أبرز لهم عذرك



المسلمين، لما استوبلوا من عواقب الغدر ! فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن[1] بعهدك، ولا تختلن عدوك، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي. وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته، وحريما يسكنون إلى منعته ويستفيضون إلى جواره. فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه.

ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، وأن تحيط بك من الله فيه طلبة، فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك.

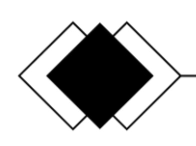
إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شئ أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حقها ! والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله. ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد، لأن فيه قود[2] البدن. وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك[3] أو سيفك أو يدك بعقوبة، فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى

---

[1]. تخون

[2]. القصاص

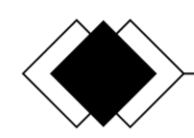
[3]. إذا اردت التعذيب فصار قتل



أولياء المقتول حقهم. وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

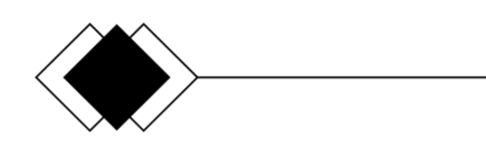
وإياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ. وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التسقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه. وإياك والإستئثار بما الناس فيه أسوة، والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك. وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم.

املك حمية أنفك، وسورة حدك، وسطوة يدك وغرب لسانك. واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة، حتى يسكن غضبك فتملك الإختيار. ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك. والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة، أو ، أو فريضة في كتاب الله، ’سنة فاضلة، أو أثر عن نبينا فتقتدي بما شاهدته مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة



لنفسي عليك، لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة، أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه، من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، وإنا إليه راغبون. والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيرا.



البحث

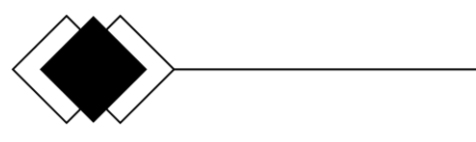
استهل أمير المؤمنين (ع) هذا العهد المبارك – الذي خصّ به القائد التاريخي الجليل مالك بن الحارث الأشتر (رض) حين سيّره لاستلام ولاية مصر – بالأمور التي ينبغي أن تكون العناوين العريضة في عمل الحاكم الإسلامي، ورتّبها ضمن أربعة خطوط وكأنه أراد ترتيبها من الأدنى إلى الأعلى حسب حساسية العنوان والمهمة:

- جباية الخراج: الركيزة الإقتصادية الأولى في أي نظام حكم – كنظام الضريبة والمالية – المصروف في خدمة أهلها.
- جهاد العدوّ: دفع أخطار العدو عن الشعب والحدود ومجابهة الحرب المباشرة أو النفسية والإقتصادية والثقافية.



- استصلاح الأهل: السمو فيهم عبر الإلتزام بالشريعة الإسلامية وإتباع القوانين المنبثقة منها.
- عمارة البلاد: وهي الهدف السامي النهائي في ظل نظام إسلامي عادل وشامل في كل المستويات.

هذه هي الخطوط العريضة التي أرادها (ع) للحاكم مالك أو لأي حاكم يسمع ويقرأ عهده على مر الأزمان والعصور.

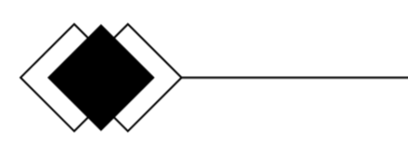


1. مواصفات الحاكم الأولية والنفسية:

ثم شرع (ع) بالتفصيل والدخول في مكنونات العمل الإداري والمؤسساتي فبدأ (ع) بالحاكم وشخصيته ابتداءً من قلبه وعقله ونهاية في لسانه وسلوكه، وعدّ بعض الصفات النفسية القلبية لأنه (ع) فيما بعد سيتحدث عن الأمور الإدارية فأمره:

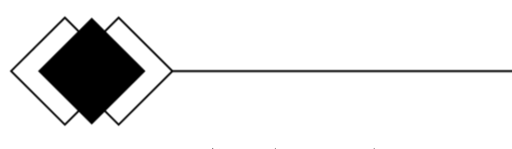
- **ملازمة التقوى** (أمره بالتقوى): وهي الصفة النفسانية التي تلازم الطاعة وتمنع النفس من المعصية على صعيد الفرد الذي ينعكس دوماً على صعيد المجتمع.

- **طاعة الله** (إيثار الطاعة): تفضيل طاعة الله تعالى على الأهواء والغرائز.



- **<u>إتباع التعاليم الأصيلة</u>** (إتباع ما أمر الله به في كتابه.. التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها): تصريح منه (ع) بأهمية العبادة على كل حال وأن هذه المناصب إذا لم تكن موصلة لحق أو دافعة لباطل فهي غير مطلوبة، وأن أسمى ما يتقرب به العبد إلى ربه هو الفرائض والسنن المذكورة في الكتاب الكريم وسنة نبيه، لا حكم ولا سلطة، وقُرنت السعادة باتباع التعاليم والشقاوة بإضاعتها.

- **<u>نُصرة الله تعالى</u>** (أن ينصر الله بقلبه ولسانه ويده): عبر إقامة حدوده ومراعاة شرائعه وقتال عدوه المنحرف عن جادة دينه (وقد تكفل الله بنصر من نصره..) وجعل النصر النتيجة الطبيعية لمن ينصر الله ولو بأدنى مراتب النصر وهي النصرة القلبية، وأدنى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضلاً عن النصر



باللسان واليد، فإن فيها النصر وإن لم يره الممتثل في المنظور القريب.

- **محاربة النفس والشهوات** (أَمرَه أن يكسِر نفسَه من الشهوات ... فإن النفس أمّارة بالسوء): صريحه (ع) أن المؤمن فضلاً عن الحاكم المؤمن المنصوب من قبل الخليفة الحقيقي لا بدّ وأن يعيش صراعاً مع نفسه وشهواته، ويفوز بتوفيق الله لكسر الشهوات وكبح جماح النفس الأمّارة بالسوء.

إذن يتضح من ذلك التالي:

#	وظيفة الحاكم	مواصفات الحاكم القلبية
1	جباية الخراج	ملازمة التقوى
2	جهاد العدو	الطاعة واتباع اوامر الله ونواهيه
3	استصلاح الأهل	نصر الله باليد واللسان والقلب
4	عمارة البلاد	محاربة الشهوات والرذائل النفسية

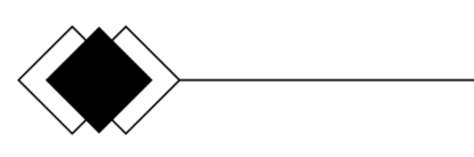


2. أصناف المحكومين:

قسم عليه السلام المحكومين إلى قسمين حسب المنظور الإسلامي:

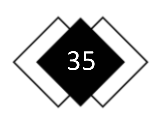
- أخ لـــك فـــي الـــدين (مســـلم أو مـــؤمن ينبغـــي حفظه والتلطف به).
- نظير لك في الخلق (ينبغي حمايته وجذبه لجادة التوحيد واحترام خلقة الله فيه).

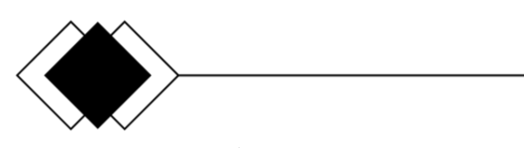
والمحكوم من كلا النوعين يُخطئ ويَصدرُ منه الزَلل إمّا عمداً أو سهواً أو خطأً.



3. القيم المطلوبة في الحاكم (ما يريده الإمام منه):

1. الرحمة للرعيّة والمحبة لهم والرفق واللطف بهم.
2. عدم الترصّد لهم ولِهفواتهم ومعاقبتهم عليها (كالسبع الضاري المنتظر للفريسة).
3. العفو عنهم والصفح كما يحبّ أن يصفح عنه اللهُ تعالى.
4. ألا ينصِبَ نفسَه لحرب الله بمعاداة أوليائه.
5. ان لا يندم على عفوٍ فهو تخلّق بأخلاق الله تعالى.
6. يتذكّر ضعفه أمام الله تعالى وأن لا ناصر له من الله.
7. لا يفرح بإنزال العقوبة بل يجب أن ينصبّ همّه على حفظ الدولة ومواطنينها.
8. النهي عن التسلط والتأمّر عليهم وإذلالهم بطاعته لأنه إفساد للقلب ومضيعة للدين وتقريب للبلاوي.





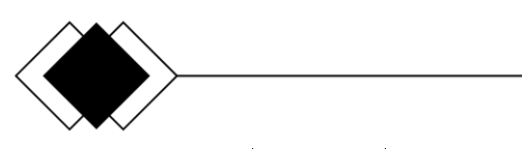
9. محاربــة ومكافحــة الكبريــاء والعظمــة والخُــيلاء بتـذكر عظمـة الله تعـالى وقدرتـه علـى عبيـده وهـذا وازعٌ مهـمٌ (يطــامن إليــك مــن مطامحــك) يخفـف حدته ويرجع إليه عقله.

10. النهي عن التشبه بجبروت الله تعالى فإن نتيجته الحتمية الخسران (بإذلال كل جبّار وإهانة كل مختال).

11. إنصاف الله (يعني الإلتزام بحدوده و سننه وتعاليم دينه).

12. إنصاف الناس وخاصة الأهلُ والرعيةُ وإن العمل خلاف الإنصاف هو ظلم (ومن ظلم عباد الله فقد خاصم الله ومن خاصم الله عز وجل فَحجّته باطلةٌ وكان في حرب مع الله إلى أن يثوب).

13. ان لا يكون ظـالماً فـإن هذه الآفـة تُغيّر نعمـةَ الله (كمـا ورد في دعـاء كميـل) فـإن الله يســـمع دعـاء المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.



14. إختيار أوسط الأمور وهي أحسنها وأشرفها، وأكثرها تقريباً لله تعالى وتعميماً للعدل وحفظاً لعباد الله ورضاً من العامة.
15. السعي ببركة الحكم الإسلامي إلى تحصيل رضا الأعمّ الأغلبِ من الشعب وليس تغليب رضا فئة قليلة - وإن كانت مقربّة - على الأكثر (فإن سخط العامة يَحيفُ برضا الخاصّة وإن سخط الخاصّة يُغتفرُ مع رضا العامة).
16. المساواة بين الناس وعدم حصر التقريب بالخاصّة لأنّهم أثقل الرعيّة معونةً في الرخاء وأقل معونة في البلاء وأكثر الناس كُرهاً للإنصاق ولمساواتهم بغيرهم لحيّهم للإستئثار، وأكثر الناس إلحاحاً وأقلهم شكراً وأضعفهم صبراً عند المصائب.
17. حفظ عامة الأمة والميل لهم لأنهم عماد الدين الخارجين للجهاد وحماية الإسلام، والعدّة للأعداء.



18. إبعاد الطالب لعيوب الناس المحدّث بها، والكاشف لعوراتهم، لأن الحاكم أحق بسترها وحفظ مواطنيه.
19. ستر عورات الناس ما استطاع (يستر الله ما تحب أن يستره).
20. معالجة أحقاد الناس فيما بينهم وبينه بالكلمة الحسنى وحسن السيرة معهم.
21. قطع كل اسباب العداوة بين الناس وبينهم وبين الحاكم عبر سَماعهم وحل مشاكلهم.
22. التغافل عما يظهر من طفيف الأمر أما الأمور المهمة فتُعالج بالرِفق والحزم حسب الحال.
23. عدم العجلة والتسرع بالحكم خاصة بعد إخبار النمّامين (الذين ينبغي تأديبهم وعدم التسرّع بالأخذ بإخباراتهم) إلا بعد التثبّت.



4. كيفية اختيار الوزراء والمستشارين:

1. عدم ادخال البخيل في المشورة لأنه يَعدُ بالفقر ويخوّفه منه حين البذل، ويَحرِف عن الإحسان.
2. عدم استشارة الجبان الذي يضعّف عن الأمور ويثبّط القلب المتحمس لتطبيق الشرع الإسلامي.
3. عدم استشارة الحريص الذي يزين له الظلم والجور حيث أن مردّ هاتين الرذيلتين (البخل والحرص) إلى سوء الظن بالله تعالى، ومن هنا يتّضح الفرق بين البخيل والحريص:

- فالبخل هو المنع بدون مبرر وهو ضد السخاء وهو بعبارة أخرى : الإمساكُ عما يحسنُ السخاء فيه ، فَعن الإمام علي عليه السلام قوله : البخلُ جِلباب المسكنة .[1]
- والحرصُ هو الإنشغال بمفاتِن الدنيا والتعلّق الشديد بها إلى حد الإفراط بحيث يخرج

---

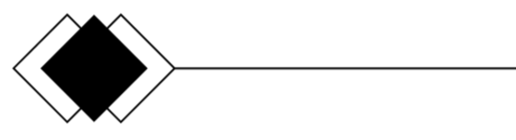
[1]. ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج 1 ص 232



المـرء بـه عـن التـوازن (يوجـد منـه حـرص إيجـابي علـى الـدين والأخـلاق مـثلاً ولكـن كلامنـا فـي الجانـب السـيء منـه)، فعـن الإمـام علـي عليـه السـلام قولـه : الحـريص عبـد المطامع.[1]

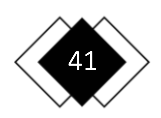
4. عـدم اسـتخدام وتـوزير الطُغمـة الحاكمـة السـابقة حيـث إن الـوزير السـابق شـريك النظـام السـابق بـالإثم، وهـو أخـوهم وعـونهم فـي الظلـم، وينبغـي اختيـار غيـرِهم ممّـن لـه نفـس المـؤهلات الإداريـة ولكنّـه لـم يحمـل إصـراً ولا وزراً ولـم يعـاون ظالمـاً (فهـم أخـف عليـك مؤونـة وأحسـن معونـة وأعطف....).
5. تقريـب مـن يقـول الحـقّ حتـى لـو كـان مـرّاً وتقريبُ من هو أكثر تذكيراً له بالله ودينه.

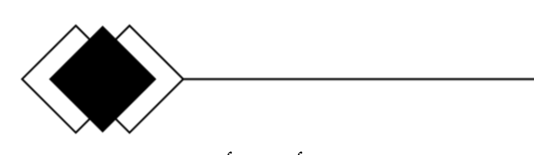
(1). مستدرك الوسائل – الميرزا النوري – ج 12 ص 61



5. كيفية التعاطي مع المجتمع وفئاته:

1. تقريب أهل الورعِ والصدق لا بل الإلتصاق بهم.
2. عدم انتظارِ الإطراءِ من أحدٍ لما يوّلد من تأثيرٍ سلبيٍ في القلب الموجِب لإيجادِ الكِبر والعُجب.
3. تشـــجيع أهل الإحســـان على الإحســـان عبر تعظيم المُحسن ومنزلِته وتمييزه عن المسيء وذلك لتدريبهم على إكمـال هـذه العـادة الطيبـة وزجر غيرهم عن الإساءة.
4. حُســـنِ الظنّ بالرعيّة والإحســـان إليهم ومبادرتهم بالإحســـان والمعروف لانّ حُســـن الظنّ يوّلدُ طاقةً ايجابيةً ويُبعدُ عنه التَعب الطويل، لأن ســـيء الظنّ دائماً يُتعب نفســه بالتفكير السـلبي بينما حَسَـن الظنّ ينام قرير العين ينتظر رزقه ويصبر على المنع.
5. عـدم اســـتكراه الرعيـة بـأكثر من طـاقتهم وتخفيفِ المؤونات عليهم (ضرائب، قوانين جائرة، وغيره).





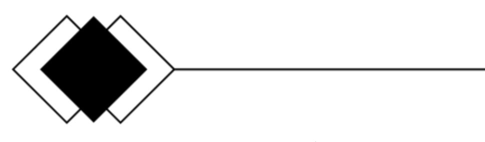
6. عدم نقضِ السننِ السالفةِ الصالحة التي ابتدأها الأوّلون وعملوا بها واجتمع عليها جمعُهم وتصالحَ العامة عليها بإحداث أو سن قوانين مغايرة ومكافحة لهذه السنن الطيبة، فيكون الوِزرُ على الناقضِ بما نقض (كما فعل الخليفة الثاني بتعطيل بعض الأحكام الشرعيّة والسّننِ النبوية).
7. الإكثار من مُدارسةِ العلماءِ مصابيحِ هذه الأمّة ووُكلاء الأمير عليه السلام مَن مَنحهم (ع) علمَه وحبَاهُم بشرائع الله تعالى، ومناقشةِ الحكماءِ لإنضاجِ الأمور في حكم الدولة وإحلالِ العدلِ والأمانِ.

6. طبقات المجتمع:

1. الجند: جند الله.
2. موظفو الدولة: من وزراء وعمّال وكتّاب
3. التجار والصنائعيين.
4. الرعية المقسمة إلى اثرياء ومتوسطي المعيشة والفقراء.

عبّر (ع) عن الجند بِحُصون الرعيّة وحُماتهم وزَين ودرع للولاةِ وعزّ للدين، وحفظٌ للأمن ولن تتقوّم الرعيّةُ إلا بهم، ثم شدد (ع) على إنصافهم وإعطائهم حقوقهم المخرجَة من سهمهم بالخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه (قريب نظام الرواتب) ويسدّون به حاجاتهم وحاجات عائلاتهم.

وتعبيره (ع) ب (والأقوم لهذين الصنفين) قاصداً الجنود (1) (من قادة وجنود) اضافة إلى الرعيّة (2) وعامّة الناس الذين يحتاجون للنظام الإداري المؤسساتي المتمثّل

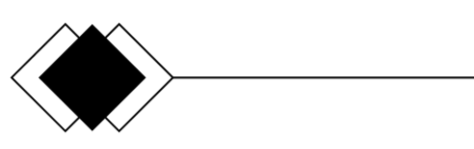


بالصنف الثالث وهم القضاة والعمّال والكتّاب (3) لما يحكُمون أو يُمضون العقودَ من البيوع ونقل المُلكيات والإجارات وحيازةِ الأعيانِ والمنافع وغيرها، ما هو مطابق للشرع الحنيف وهو الأصلح بلا شك للأمة.

ثم قوله (ع): ولا قوام للأصناف الثلاثة (جند + رعية + موظفي دولة) إلا بالتجّار والصنّاع (4) الذين يَصنعون ويتاجرون بالمنافع من السلعِ والحاجات المطلوبة في سوق المسلمين ويوفرونها ويَكفونَ عن هذه الأصناف الثلاثة طلب هذه السلع ومغبّة تأمينها من البلاد البعيدة.

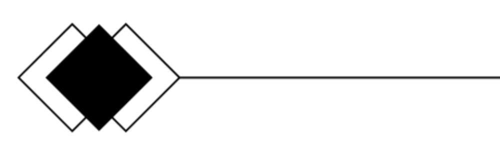
ثم الطبقة السُفلى من أهل الحاجةِ والمسكنةِ الذين لهم حق على الناس بإرفادهم بالمعونة.

وعلى الوالي الصبر وتوطين النفس على ملازمة الحق والصبر عليه في كل الاحوال وإعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه ولكل ذي قَدرٍ قَدره بما فيه مصلحة المجتمع.



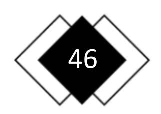
7. المنصب العسكري ومؤهّلاته:

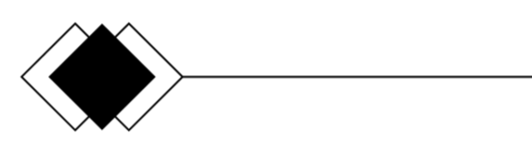
1. النُصح في الله ورسوله.
2. نقاوةُ القلب.
3. أفضلهم عقلاً وحلماً.
4. مضبوطِ الغضب.
5. يقبل العُذر (ليس صَلفاً).
6. رَؤوف بالضعفاءِ.
7. يُواجهُ الأقوياء ويتجافى عنهم (لا يُقرّبهم لقوّتهم ولا وساطة عنده).
8. لا يُثيرُه العنف ليبطِش بغير ما سنّه الله تعالى.
9. لا تضعّفه الشدة عن ممارسة دوره القيادي.
10. المؤثِر على نفسه راحة المرؤوسين والمُنفِقُ عليهم ما يكفيهم ويسدّ حاجاتهم وحاجات عوائِلهم حتى يتفرّغوا للقتال وجهاد العدو.



8. صفات القاضي وكيف يجب أن يكون:

1. إختيار الأفضل بين الناس المعروف بالصلاح والتديّن.
2. غير لَجوجٍ وغير ضيّق الصدرِ وغير الغضوبِ.
3. غير المُتمادي في الزلّة والخطأ.
4. لا يتوانى عن إيجاد الحقّ وإتباّعه أينما وجده.
5. غير الطمّاع.
6. يتقصّى الأمور ويتابعها ولا يحكم إلا بعد مراجعة للموضوع تحرزاً عن الوقوع في الإشتباه والظلم.
7. الأكثر توّقفاً في الشُبهات والآخذُ بالحُجج والبيّنات.
8. الأقل ضجراً بمراجعة الخصومة (المرافعات) والأكثر صبراً في دراسة القضايا والبتّ فيها بعد التمعّن والتصبّر.



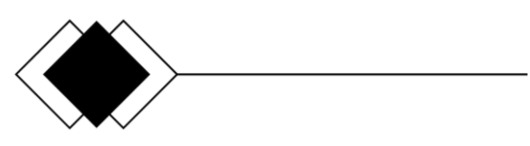


9. الصبر على استكشاف الامور والتحقيق فيها.

10. صـــاحب الحكم القاطع والصـــارم في الخصـــومة عند اتضاح وانكشاف الحكم.

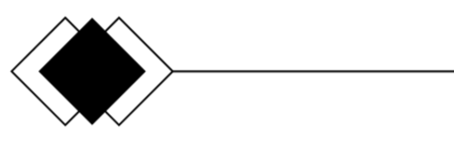
11. لا تصيّره زيادة الثناء عليه سهلاً ولا يغيّر في حكمه الإطراء ولا يستميله الإغراء.

وأنهى الإمام (ع) هذه الفقرة حول صفات القاضي أنهم فئة قليلة نادرة.



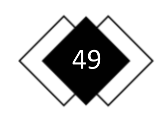
9. طريقة انتخاب الموظفين وتعيينهم:

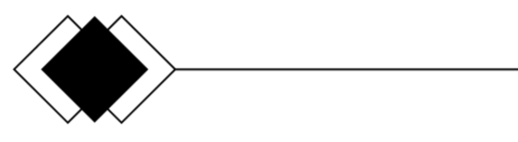
1. الإخضاع للإختبار فالأكفئُ منهم هو الذي يَختاره.
2. لا يؤثِرُ الميلَ النفساني في التوظيف والتعيين فإنه استبداد، بل ينبغي النظر في المؤهّلات الإدارية.
3. طلب أهل التجربة والحياء من البيوت الصالحة والأوّلون في الإسلام.
4. اختيار الأكرم خُلقاً وأقلِ الناس طمعاً وأكثرهم نظراً وتمعّناً في الأمور.



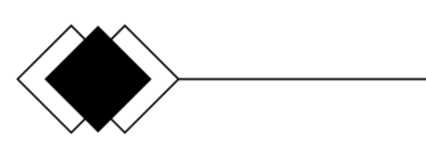
10. وظائف الحاكم تجاه الموظفين والإداريين:

1. إسباغ النعمةِ والرزقِ على الموظّفين ممّا فيه صلاحُ أنفسهم والذي يشكّل ردعاً لهم عن الرُشى وغنىً لهم عن التصرف في المقدّرات التي بين أيديهم (وبذلك حجّةٌ له عليهم بحال خيانتهم للأمانة).
2. تفقّد أعمالهم وتتبّع تصرّفاتهم لتقويمها.
3. بثّ العيون في الإدارات من أهل الصدقِ والوفاء لمُراقبة حُسنِ سَير العمليات الإدارية في كافة القطاعات.
4. معالجة الأمور العالقة باليُسر بينَه وبينهم مما يحثّهم على صيانة الأمانة والرفق بالرعيّة.
5. التحفّظ والحذرُ من الأعوان فمن ثبتت خيانته وقامت عليه البيّنة ينبغي معاقبته ووَسمه بالخيانة.
6. تفقّد أمور الخَراج بما يصلحُ أهل الخراج به (لأن الناس كلّهم عيال على الخراج).



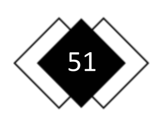


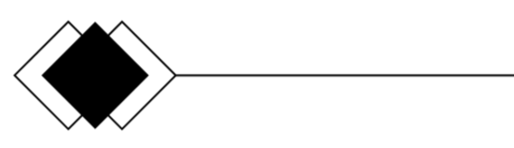
7. التطلّع إلى عِمارة الأرض (ليس استجلاب الخراج وزيادة إيرادات الخزينة فقط) إذ إن طلب الخراج بدون عمارة أهل الخراج يؤدي إلى الخراب والتمرّد وإهلاك العباد.
8. التخفيف عن أهل الخراج (من الضرائب مثلاً) بعد اصابتهم بالنكبات والأثقال من الآفات السماوية أو حبس المطر (مثال: العفو عن الضرائب بعد اختلال القطاع الزراعي مثلاً بالغرق والآفات، وكذلك القطاعات كافة) وهذا دَينٌ يُردّ على الحاكم بعد تعافيهم ويزيّن حكم الوالي في ولايته.
9. السعيُ في إغناء أهلِ الولاية والثقة فيهم والرفق بهم، وانتهاج سُبل الراحة بهم وبذلك يتفادى ثورتهم على الحكم، إذ إن أبرز موصلٍ لخرابِ الولايةِ هو فقرُ أهلها وعوَز ناسِها واهتمام الوالي بجمع الخراج فقط وليدُ سوء الظن بهم وعدم احترامهم.



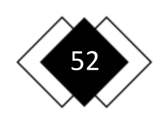
11. استكمال وظائف الحاكم وتطبيقاته العملاتية:

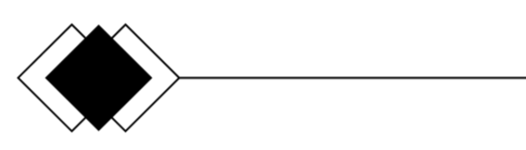
1. تقريب ذوي المروءات والإحسان وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة الذين تنوروا بنور الهداية، ثم تقريب أهل الشجاعة والسخاء والسماحة فإن المعروف والكرم خِصالهم.
2. تفقّد احوالِ الرعيّة كما يتفقّد الوالدان الأولاد.
3. عدم استعظام ما أنالهم الحاكمُ وقوّاهم به لأنه حقهم.
4. التلطّف بهم لأنه يَربو في قلوبهم، فإن اللطفَ باعثٌ لهم لنُصحك وحُسن الظنّ بك.
5. معالجة أدق مشاكلهم بالتفصيل فلا يهمل الدقيق بعد معالجته لعظائم الأمور، لأن التراكم يعظّم الصغير.
6. العطفُ على الجندِ ورؤوسهم بما يؤدّي لتعاطفهم مع الوالي.
7. إقامة العدالة ونظامِ التوازنِ بين الجُند ورؤسائهم وبين الرعيّة كذلك.



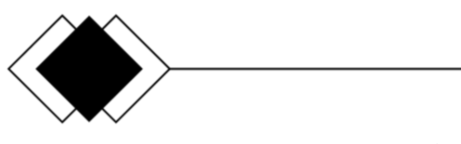


8. صيانةُ الرعيّة وحِفظهم واكتسابُ مودّتهم بالرفق فيهم، وفي ذلك صفاءُ قلوبِهم.
9. مواصـــلةُ الثناء عليهم وتعديدُ إنجازاتهم وذكرُها على الملأ مما يُشجّع الشجاع ويُحرّض القاعد.
10. وضـــعُ الأمور في نِصـــابها، فلا يكون عمل الشريفِ أفضلَ من عملِ الوضيع ولا يُنقص أو يَزيد من إنجاز أحد اعتماداً على مكانته ســواء كانت رفيعةً أو دنيّةً.
11. التوسّـــل بالله والثقة به في الأمور كلّها ســيّما الجَسيمة منها التي تُثقل كاهل الحاكمِ، وردّ ما اشــتبه عليه من الأمور إلى أهل العقد والحل محمد واله صـلوات الله عليهم (فإن تنازعتم في شـيء فردّوه إلى الله والرسول).
12. الردّ إلى الله جل وعلا يكون بالأخذ بمحكم كتابه والرد على الرسول (ص) يكون بالأخذ بسنته الجامعة وبالحالتين هو بحاجة لتوجيه المعصوم (ع).



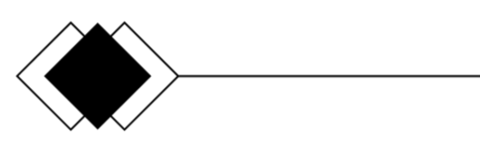


13. تتبّع القضاة واستكشاف أحوالهم والتوسعة عليهم بالبذل ما يكفيهم ويستغنوا به عن الحاجة للناس صوناً لدورهم المهم في المجتمع.
14. عدم إعطاء القاضي مكانةً يحسده عليها الرجال فيتنافسون على اسقاطه عند الحاكم، بل لا بد من خلق جوٍ يُفرّغه للقضاء العادل.



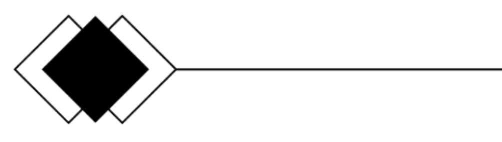
12. الوزير ومسؤولياته وأوصافه:

1. إنتقاء صالحِ الحال وخير الناس.
2. الجامعُ من الناس لوجوه الصـــلاح من الأخلاقِ والذي يمنعه خُلُقه من التجبّر.
3. الـذي لا يُقصـّـــر في إِطلاع الحـاكم على مـا يردّ من أعماله من قبول الحاشية أو رفضها وكذا ما وصله من رأي عامّة الناس بما يعبّر عنه بصـــدق التقييم، ولا يُخفي المصـلحةَ عنه ويُعطي مشـورته الحسـنة في كل الأحوال.
4. لا يُبطل مفاعيل قرارات الحاكم أو يوهِنُ أحكامه (بل ينبغي مناقشته معه بحال وجود خللٍ أو ملاحظات).
5. عـالمٌ بنفسِـــه محيطٌ بمـا يعرُض لهـا من الغرائز ومـا يحسّنها من الأخلاق.
6. ناصـحٌ أمين خاصــةً على مسـتوى رأيه في الإئتلافات والعقود الخطرة.
7. صاحب الأثرِ الحسنِ في الصالحين وأكثرُ الناسِ أمانةً وأكثرهم نفعاً للعامة.



13. مواصفات ووظائف عامة ينبغي للحاكم العمل بها:

1. عدم الإعتماد على الميول والفراسة باختيار الوزراء، حذراً من التصنّع الذي يخدع بوجود مواصفات شخصية وحسن خدمةٍ وهي غير متوفرة في الفرد، بل ينبغي اعتماد الإختبار وحسن السيرة.
2. تقسيم الإداراتِ على شكل مُعاونيات او مُديريات واستقدام الخُبرات على شكل مستشارين كلٌّ حسبَ اختصاصه (واجعل لرأس كل أمر من امورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها، الضمير يرجع إلى الأمور).
3. التوصية بالتجّار وذَوي الصناعات خيراً وذلك لأهميتهم في انتظام المجتمع، المقيم منهم والمغترب لاستجلاب رؤوس أموالهم وخبراتهم وتجارتهم في البلاد.

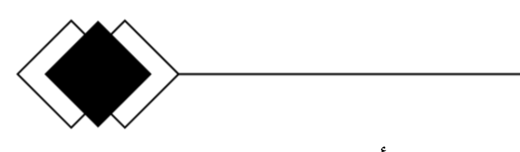


4. صـــيانةُ أصـــحابِ المِهن والحِرَف اليدويّة وتحسّـــس أحوالهم لأنهم عناصــــرُ وموادٌ مباشـــرةٌ في المجتمع، وهم أسـباب اسـتخدام الآلات والمرافق وهم جالبو هذه السلع ويتكبدون عناء تحصيلها من الأماكن البعيدة نفعاً للمجتمع، وهم يحبّون عملهم ولا يُترقّب منهم غدر ولا خيانة.

5. منع التُجّـار من الإحتكـارِ عبر تحـذيرهم من عواقبـه الوخيمة، وســـنّ القوانين التي تمنعه وتكافِحه وتُعاقب مرتكبيه إذ إنه يضـــر العامّة ويُعاب به الولاة، ويجب إنزال العقوبة بالمحتكر بدون تجاوزٍ لحد العدل.

6. مُتابَعة أمور الرِبح بشـــكل دقيق في البيوع بحيث يمنع كون الربح فاحشاً حمايةً للبائع والمشتري.

7. التوصيةُ خيراً في العمّال والطبقة السفلى الذين لا حيلة لهم من المســـاكين والمحتاجين والســـائلين وحفظهم ومراعاةُ حق الله فيهم ومساعدتهم من بيت المال بشكل مستمرّ.

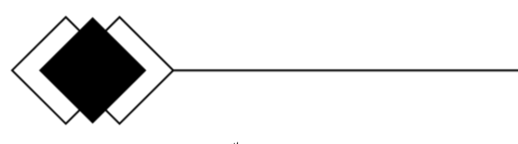


8. عدم انشـــغال الحاكم عن رعيته وبالأخص فقرائهم بعد إغراق مجتمعهم بالنعم (فإنك غير معذور بترك التافه بعد إحكامك المُهمّ) أي أنه مســـؤول عنهم ولا يَجعله ضَبطه للأمور الجِسام مُهملاً بحق الدقايق التي تتراكم وتؤدي لخراب هذه الطبقة.

9. عدم التكبّر على الناس والمَيل عنهم وتفقّد أمور الفقراء الـذين لا يُعرفون ومن تحتقره الرجـال لفقرِه وتفريغُ أنـاس من الحـاشـــيـةِ المؤمنين يَصـــلونهم ويتـابعون معانـاتهم بحيث يكون الحـاكمُ معذوراً أمـام الله تعـالى غير مقصّر.

10. تعهّد الأيتـام والعَجَزة ممن لا حيلـة لـه ولا يقدر على السؤال.

11. متـابعـة المتظلّمين من ذوي الحـاجـات بشـــخص الحـاكم عبر الســـمـاح لهم بـالـدخول إلى مجلســـه، ومجالســتهم والإســتماع لهم والإطّلاع على مشــاكلهم بدون زجرهم ومنعهم من قبل الشرطة والحرس، لا بل

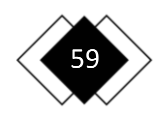


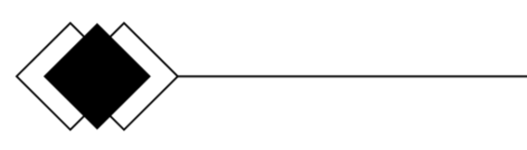
أمَره (ع) بـاحتمـال العـاجز عن النطق والترفّق بهم جميعاً وتحمّلهم بسعة الصدر وأن يتواضع لهم فإن الله يرحمه ويثيبه بذلك.

12. الإعطاء عن طيب خاطرٍ وعدم المنّ والإستكثار.
13. استخدام اللُطف حين المَنع وتقديمُ العذرِ (خاصّـة في العطايا)
14. مباشرة بعض الأعمال الإدارية كمُخاطبة المدراء وإصدار القوانين التي تُلزمُ ويُحرج منها الوزراء.
15. ذكرُ الله دوماً وعدم الإنشـغال عن العبادةِ، والتقرّبُ إلى الله في كل الظروف وجعلُ وقتٍ خاصٍ للعبادة وإقامة الفرائض في أوقاتها.
16. إقامة الجماعة في الصلاة بين الناس لا منفّر ولا مضيّع (من ناحية الإطالة في الصلاة) بل الوسط خيرٌ، فقد قال رسول الله (ص): صلِ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً.



17. عـدم إطالــة الإحتجـاب عـن الرعيـة بـل لا بـد مـن الظهـور والخطابـة والتفقّـد لزيـادة ثقـة الجمهـور ولكي لا يُشاب الحقّ بالباطل.
18. التشـديد علـى محاسـبة الخاصّـة والبطانـة ممـا يمـنعهم مـن الجـور علـى النـاس ويـدرّبهم علـى الحكمة.
19. الوقـوف مـع الحـقّ علـى مرارتـه اينمـا كـان وضد من كان.
20. معالجـةُ الشـائعات التـي يُشـيعها المُغرضـون ودحض حُججِهم أمام الناس.
21. الجَـنح للصُـلح والسـلم برضـا الله تعـالى ممـا يولـد الراحـة للجنـد المـرابط وأمنـاً للـبلاد مـع الحَـذَر الشديد العدو الغادر.
22. الوفـاءُ بـالعهود والمواثيـق والأمانـة فـي ذلـك لأن الوفـاء بالعهـد عظـيم عنـد الله فـلا يغـدرُ ولا ينقضُ ولا يخون.





23. ضبط صِيغ العقود والمعاهدات والإتفاقيات لمنع تأويلها السلبي، وأن لا يطلب فسخ العقد بغير الحق.

24. التحفّظ عن سـفك الدماء بغير حقّ لأنه مدعاة للنقمة والتبعات السـيّئة وزوال النعم وانقطاع المدة (الحكم) وهذا السفك الحرام مُزلزلٌ للحكم ومضعّفٌ له ولا عذر لقاتلِ العمد، أما القتل الخطأ فيُعالج بالقصاص وتأدية الديات إلى أهلها.

25. التحفّظ عن الإعجاب بالنفس والثقة بها وحب الثناء فهذا من أوثق فرص الشيطان.

26. عدم المنّ على الرعية بالإحسان أو إظهار الزيادة بمعرض الإفتخار وعدم خلف الوعد الذي وعده: فإن المنّ يُبطل الإحسـان، والإفتخار يذهب بنور الحق، والخُلف بالوعد يوجِب بُغض الله وسـخطه (كبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

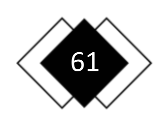


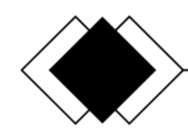
27. التحفظ عن العجلة بالامور قبل أوانها أو التهاون بها عند حلولها أو الإصرار على المنازعة أو الضعف عن طلب الحق فيها.
28. التحفظ عن الإستئثار بمقدرات الدولة بل عليه أن يتأسى بالناس جميعاً
29. التغافل عن أمور كثيرة
30. تجنّب زلاّت الغضب اللسانية قَدر الإمكان (شتم وغيره).
31. تأخير إتخاذ القرارت لحين هدوء ثورة الغضب وسكون النفس.
32. الإقتداء بالأولياء والصالحين وسنن النبي (ص) بالصبر والحكم.

انتهى كلامه صلوات الله عليه

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمّد وأهل بيته الميامين





فهرس